الخصائص الاسلوبية للأفعال الكلامية في وصف الجوارح – كتاب البيزرة انموذجا

أ.د. ساهره عدنان وهيب
الجامعة المستنصرية ـ كلية التربية الاساسية
قسم اللغة العربية
sahira752020@gmail.com

مستخلص البحث:
يعد كتاب البيزرة أو البزدرة أحد الكتب التي عنت بموضوعة علم أحوال الجوارح من حيث صحتها ، ومرضها ، واصول تربيتها ، وعلامات قوتها في الصيد ، أو ضعفها وهو لمؤلفه البازيار العزيز بالله الفاطمي (386 هـ) أبي عبدالله الحسن بن الحسين ، وكون الكتاب مسروقاً ، فالسّراق يمزقون الصفحة الأولى من الكتب المسروقة ، وظهر اسمه في صفحات ألحقت في اخر الكتاب فهو الوزير للخليفة نزار بن معد بن اسماعيل الفاطمي خامس الخلفاء الفاطميين ، إذ نشأ في ظل الخلافة وتقدم على البيازرة بعد ان ترقى فيه عشرين سنة من الصيد ، فهو الخليفة الصياد . أسهمت الدراسات اللسانية الوصفية الحديثة التي جاء بها دي سوسير في تعميق الدرس الأسلوبي للأدب ودفعت به الى التخفيف من المعيارية المقيتة والغائها تماماً وصولاً الى إكتساب صفة العلم فكل من اللسانيات والأسلوبية ذات منطلق لساني محض بل عدت الأسلوبية جسراً للسانيات بعد اهتمام الأخيرة بنحو الجملة وظاهرة الكلام ، وفي الجانب الآخر أهتم الدرس الأسلوبي بنحو النص مما جعله ذا خصائص متميزة ومتفردة فكان النص هو المنطلق الأساس في عملية التحليل الأسلوبي واكتناه أبنيته الجمالية . وعنت الدراسة في محتوى تقصي الأفعال الكلامية ضمن علم المعاني ودراستها على وفق توافرها بقصدية واعية في النص وهيمنتها على مفاصله داخل الوصف السردي لمتن كتاب البيزرة ووصف الجوارح فيه .

الكلمات المفتاحية: البيزرة والبازيار ، الأفعال الكلامية ، وصف الجوارح .

المقدمة:
ينهض البحث في الوقوف على تجليات الدلالة التركيبية في الخطاب الطلبي لنص البيزرة ، وقد ائتلف من الأفعال الكلامية رغبة في بيان جمالية النظم والتركيب ، وجمالية الاسلوب وحسن توظيف الأنساق اللغوية البلاغية كونها تتعلق بالأثر الذي يؤديه المكون داخل بنية ونسيج الخطاب من خلال التركيز على نمط التركيب للأسلوب الطلبي ، ودلالاته المتنوعة والمتعددة المقاصد، فهو يقدم بجانب دلالاته الاصلية حُزماً من الدلالات الضمنية أحياناً أو المجازية التي تخرج اليها الدلالة الاصلية ، وفي جانب آخر هو مكوّن أسلوبي يحمل الخصائص التي تجعله متفرداً عن وعي مقصدي من الأديب .
وقد عمدت الى المنهج الوصفي التعبيري في تحليل بعض النماذج التي رصدت الظاهرة الاسلوبية فيها وماتحتويه من وظائف دلالية وقيم تعبيرية من خلال تتبع ورصد واحصاء من الاساليب المهيمنة التي تستدعي الوقوف عليها لتراتبها ووفرتها وتكرارها عن مقصديه واضحة قياساً بغيرها من الاساليب ، قد تخرج من الاحصاء غالباً بعد أن تتفشى لتصبح ظاهرة لايمكن رصدها كمياً .
وتطغى الاساليب الخطابية التي تختص بالجملة الطلبية في اسلوب البازيار المعزّ بالله الفاطمي في كتاب البيزرة ، فتتمتع بمستوى حركي وتوليدي خاص، يعمل على تحريك النص ، مما يضفي عليه الحيوية والنشاط والتفاعل والحركة المستديمة بفضل خصائصها الممتدة على طول النص والنصوص الأخرى والتي ما غالباً تكون متعاضدة فيما بينها كما في الأمر والنهي مع الشرط فتثري النص بتحولاتها الدلالية وتنوع صورها الاسلوبية بتنوع موضوعات الكتاب من فراهة الجارح

وضراوته وصيده ومرضه وعلاجه وأسلوب تربيته. وكان الاهتمام بالمعاني المقصودة أثناء تحقق الكلام في الافعال الكلامية أو الدلالات عليها ومحاولة ايصال فنون البلاغة والاسلوبية بمناهج اللسانيات المعاصرة ونسبة كل منها الى المستوى التحليلي المناسب لها ، ومن ثم انتقاء القسم المختص بالجوارح والطيور وماينطوي عليه النص البازياري كونه انموذجاً قابلاً للوصف وربط هذا الاجزاء والتطبيق على النص واحياء المنجز العربي القديم من جديد في الدراسات المعاصرة ، وكون النص يحتمل الخوض في غماره كان الاختيار عن مقصديه واعية ، وقد تخرج بعض النصوص من النمط الى الحجاج بوجود الدليل والاستدلال عليه من خلال المرجعيات الثقافية لأحد أمراء الدولة الفاطمية وهو المعز بالله الفاطمي .

من هو البازيار ؟ وما البيزرة ؟

البازيار هو صاحب الصيد في الدولة الأموية ، فالعرب استعملت هذه الكلمة في أوائل المائة الثانية للهجرة ، وقد اعتمدت طبعة الكاتب (محمد كرد علي) برعاية المجمع العلمي العربي بدمشق باعتماد نسخته الوحيدة في العالم وهو مخطوط يعود الى القرن الثامن الهجري .

والبيزرة أو البزدرة : علم أحوال الجوارح من حيث صحتها ومرضها ومعرفة العلائم الدالة على قوتها في الصيد وضعفها فيه ، وبيزرة فارسية وعربت ببازيار أي صاحب الباز وهو أفره الطيور، والقائم على البازي والمالك لهُ ، ثم توسعت اللفظة وأطلقت على علم حياة الجوارح ، واستعمل العرب (بّياز) و (بيزار) العربية مثل الصقّار والكلاّب والفهّاد [1] .

ورسم العباسيون تربية الجوارح في الاعطيات والفرائض وأصبحت البيزرة من مقومات الدولة العربية تنفق عليها من بيت المال ، واقتدت الدولة الفاطمية بالدولة العباسية في العناية بالطيور والجوارح وصيدها ، وهي ليست من باب الترف واللهو فقد كانت الطبقات العليا والدُّنيا سواء في الولوع بالصيد ، وهو علّة معاشهم كالخليل بن أحمد الفراهيدي ، فقد كان يعيش من الصيد ويأبى تناول شيء من خزائن الملوك [2] . وقد يتكلفون البيازرة آلات الصيد من الخيل والفهود والبزاة والكلاب ، ولكن ينكفئ الملك الجبار والصعلوك المنسحق كلٌّ منهما على لذّة الظفر بالصيد ، وكان الخليفة الصياد مغرماً بصيد الجوارح من الطير وهو البازيار العزيز بالله نزار الفاطمي 386 ه ، إذ قال أنه لزم الصيد عشرين سنة حتى صنف كتابه ، وكتب المؤلف تأليفه في مصر وعاش في ظل ملك مصري ورَبي في نعمته [3] ، وهو يكثر من الاستشهاد بالشعر في مؤلفه ، لأنه فن جاد فيه الشعر لتأييد قضايا فن الطّرد ، كونه ذو فضائل جمة ومتعة ورياضة ولذةّ وبهجة ومحاسن كثيرة في تطويع النفس الإنسانية ونزاهتها ، وجلالة المكاسب والمنافع الظاهرة والحركة الرشيقة واتساع الخطوة فضلاً عن الآداب البارعة والأمثال السائدة ومسائل الفقه والشريعة والأخبار المأثورة .

الافعال الكلامية:

والافعال الكلامية عناصر مهمة في كثير من الأعمال الأدبية ، فهي ملفوظ ينهض في نظام شكلي دلالي وانجازي وتأثير يعتمد على الاساليب الخطابية يسعى الأديب من خلالها الى تحقيق أغراض تأثيرية واقناعية وانجازية تخص ردود فعل المتلقي بالتسليم والطاعة والقبول ، فالنص الأدبي عبارة عن أفعال كلامية تتجاوز الأقوال والملفوظات إلى الفعل الإنجازي والتأثير ، الذي يتركه ، وتنبني

([1]) ينظر : البيزرة العزيز بالله الفاطمي : 3 .

([2]) المصدر نفسه : 6 .

([3]) البيزرة : 5 ، 6 ، 18 .

النظرية على ثلاثة عناصر رئيسة ، هي : فعل القول ، والفعل المتضمن في القول ، والفعل الناتج عن القول [1] .

بنية الأمر :

يعد الأمر سياقاً متداولاً في نص البيزرة بوصفه اسلوباً خطابياً مؤتلفاً في شخصية الكاتب السايكولوجية كون النصوص تحمل دلالات الأمر للنصح والارشاد والإلزام وله فاعلية دلالية الى جانب ائتلافه بوصفه عنصراً مهيمناً مع النهي مما جعل النص يبدو أكثر خطابية وانفعالية وحركية ، كما هي الحال في النص الذي يقول في ضراءة الباشق وهو وحشي **" ولتكن حمولته في موضع منفرد حتى يهدأ ، فإذا هدي على اليد ، وكلب كلباً تاماً كاملاً على الطعم ، فأفتحه ، وأطعمه في بيت خالٍ فإذا كان وقت تعبيره وعبّر ، فاجعله في قباء واتركه في قبضتك ، واقعد به بين الناس ، وأقمهُ على يدك ساعة ، فإذا وثب وثوباً خشيت أن ينخلع منه ، فارده الى القباء ، والزم به الرفق ... "** [2] .

فالرابط بين الجمل والمتحكم في إدارتها هو اسلوب الشرط الذي يحتويها فكأنه يغلف البناء الدرامي لصيغة الأمر ، والأوامر الموجهة للمتلقي الخاص ، ومن ثم المتلقي العام ، مايدعو الباحث لتقصي ظاهرة الاسلوب في خطاب النص البازياري هو هيمنة الظاهرة ، ومقصدية الكاتب في توجية الأوامر وانجازاتها فضلاً عن النصح والارشاد والعلاج ، كونه الأعلم بتربيتها وغذائها وترويضها ، فتوافرت وأكتسبت دلالات في موضعها الذي يرد في سياق الأمر غالباً المتعاضد مع الشرط وجوابه ، وأن لم يكن في الأمر فهو في النهي المتعاضد أيضاً مع الشرط وجوابه مما يجعلها في الغالب الاعم حقيقة وليست مجازية تبعاً لسياقها الذي يغادر الخروقات والانزياحات التركيبية ماخلا التقديم والتأخير الذي يكسبها قراءة جديدة وكونها ذات وظائف تعبيرية بما تكتسبه من خصائص جمالية وفنية تم خرقها للمألوف عن طريق السرد والوصف الدقيق للوحة الطراد والصيد والعودة بالغنائم ، فكان الرصد الفني للقيم الجمالية التأثيرية من خلال الوصف للنصوص والوقوف غلى الوقائع الاسلوبية ، ومنها الأمر الذي يعرف بحسب المهاد التاريخي والميثولوجي له : هو استدعاء الفعل على جهة الاستعلاء والالزام [3] . ثم يتناول لوحة الصيد لتعليم الباشق على الصيد وتعليم حامله على تأديبه إذ يقول : **" والباشق على يدك والطبل بين يديك ، وتقدم الى من معه الفرفورة أن يطيرها عند نقرك الطبل ، ثم انقر الطبل فاذا طيرها وأخذها الباشق فاذبحها في كفه واشبعه عليها ، فإذا عملت به ذلك مراراً وأخذها ... فأركب الى الصحراء ومعك الباشق ... فأن صاد فاشبعه وعُد به من اليوم الثاني فأنه يصيد بعون الله ، فإذا بلغت به الى ذلك فما بقي عليك من ضراءته وهذه صفة الضراءة على طير الماء "** [4] . إن السمة الجمالية تتضاعف في كونها تكمن في القيمة الفنية والدلالية لنسق التركيب الذي ترد فيه الألفاظ ما بين الشرط وصيغة الأمر وطاقاتها التعبيرية ، إذا يستخدم معها الماضي ، فإن جاء بعدها المضارع كان لأغراض بلاغية ، وتأتي إذا في الشرط المقطوع بوقوعه (فاذا بلغت به ذلك فما بقي عليك ، فإذا عملت به فأركب به الصحراء ... الخ) فيخرج للاستجابة والتنبيه والرغبة ، والشرط والجزاء مهما كانت صيغة كل منهما فإن زمنهما يخلص للإستقبال واثارتها لانفعالات تتكرر

(1) ينظر : من الحجاج إلى البلاغة الجديدة ، د. جميل حمداوي ، أفريقيا الشرق المغرب ، 2014 : 52 .
(2) البيزرة ، بازيار العزيز بالله الفاطمي ، تعليق محمد كـرد علي : 50 .
(3) ينظر : اساليب الطلب عند النحويين البلاغيين ، د. قيس اسماعيل الاوسي : 87 . ، منشورات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، بيت الحكمة ، 1988 .
(4) البيزرة :51 . الباشق نوع من الجوارح يشبه الصقر ، جنس من البزاة ، ينظر : المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، جمهورية مصر العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، ط4 ، 2004 .

فيها بعض اللوازم التي يمكن هيمنتها على كثير من النصوص مما يجعل بقية النص حشواً أو تكراراً غايته الاطالة والتعليم والتدريب إذ أن صورة التدريب تتكرر بين الجبل والسهل والصحراء والماء، مع اختلافات الحيوانات المصيدة . ومن بلاغة التقيد بالشرط أسرار بلاغية ودواع اسلوبية يقتضيها المقام فالوضع اللغوي للشرط هو افادة " تعليق حصول مضمون جملة بحصول مضمون جملة أخرى ، أما في الماضي كما في (لَوْ) ، وأما في الاستقبال مع الجزم كما في (إذا) أو مع الشك كما في (إنْ) ، أو في جميع الزمان كما في (مهما) أو المكان كما في (اين) [1] وقد علل البلاغيون استعمالهم للكتب البلاغية بمعرفة الأدوات الشرطية نحوياً ، وفضلاً عن تفصيلها الدلالي لأنها الداعي الى استعمالها في المقام الخاص بها ، ، وقد وردت في الكتب النحوية ، لكن النص البيزري وردت فيه الأدوات (إن ، إذا ، لو) بكثرة مع صيغة الأمر ، وعلل الدرس البلاغي ذلك أنها تكثر في كلام العرب ، ولها مقتضيات ودواع يخرج معناها الأصلي في بعض المقامات والسياقات التي ترد فيها لأن السياق قد يوحي بعطاء آخر يزيد على القاعدة الأصلية [2] ، و(إن) هي لتعليق حصول الجزاء على حصول الشرط في الاستقبال (صاد ، يصيد) دلالة التفاؤل والترغيب في الخير والحث عليه كونه أحب وأفضل ، لأن فعل الشرط في (إنْ ، وإذا) لابدّ أن يكون مستقبل المعنى سواء كان ماضي اللفظ أو مضارعه ، لكن (إنْ) تختلف ، فالأصل فيها عدم الجزم بوقوع الشرط. وقد تتشابه كثير من النصوص مع بعضها أو تتجاور مع غيرها من النصوص داخل المنجز الأدبي على وفق مبدأ التوازي ، كون النصوص تخضع لقاعدة معيارية صارمة في بناءها التركيبي مع إنفلاتها أحياناً بدلالاتها وقيمتها الفنية والتأثيرية والانفعالية في المخاطب المشارك في العملية الابداعية عن طريق الاستمالة لسلاستها ، فقد يؤدي نص البيزرة وظيفته المفهومية والعلمية في المحافظة على الجوارح والاستمرارية في ديمومتها بوصفها عملية طردية وصيدية ، فضلاً عما تحملهُ التراكيب من سمات الامتداد الداخلي على المستويين الافقي المتمثل بطول الجمل أو قصرها أحياناً ، والعمودي المتمثل بطول النص ، وكثافة الصيغ الأمرية المتعاضدة مع الشرط في بنية النص البيزري .

ولانريد الخروج من صميم الموضوع الأساس ، ولكن مايمكن ملاحظته وجود نسق الشرط متفاعلاً مع ظاهرة الافعال الكلامية كونه يدل على الاستقبال ، ففعل الشرط مستقبل المعنى سواء كان ماضياً أو مضارعاً ، أما "إذا" فالأصل فيها جزم المتكلم بوقوع الشرط في المستقبل وهذا الجزم بحسب اعتقاد المتكلم لأن الشرط مطلقاً مقدر الوقوع في المستقبل [3] .

ومن بلاغة النظم في النص ودقته مجيء الشرط بلفظ الفعل وجوابه كذلك دلالة على التوكيد وقوة المعنى الذي يؤديه السياق [4] ، فتأتي الجملة الشرطية غالباً على صيغة الماضي في الفعل ، وصيغة الامر في الجواب للتوكيد على الفعل والطلب الحثيث فيه والإلزام ، كما في قوله في علاج القرنصة وذكر مايحتاج اليها من آلتها : **((إذا كان الباشق فرخاً وخرج عند طير الماء وأردت أن تصيد به السّماني فافعل ، فاذا افرغ من السماني فاطلب به الأبرجة ، وصِد به الحمام ، وإنْ كنت تقدر على الخروج الى موضع الدُرّاج فاطلب به فراخ الدراج ، ولايفارقك البرود ... وأجعل الماء**

([1]) حاشية الدسوقي ، ضمن شروع التلخيص ، دار السرور ، بيروت ، د.ت ، 35/2 .
([2]) ينظر : من بلاغة التقيد بالشرط في القرآن الكريم ، حمد ستنا محمد علي ، مجلة العلوم والبحوث الاسلامية ، م18/ع1 / حزيران 2017 ، جامعة السودان .
([3]) ينظر : شروح التلخيص : 38/2 ، 39 .
([4]) ينظر : مغني اللبيب ، ابن هشام الانصاري ، تحقيق مازن مبارك ، محمد علي حمدالله : 63 ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 2007 . (في بيان معنى الشرط – أما زيد فمنطلق) فمن الدلالات (أما) حرف شرط وتفصيل وتوكيد ، وينظر : الجنى الداني في حروف المعاني بن القاسم المرادي ، تحقيق : فخر الدين قباوة – دار الكتب العلمية – بيروت : 367 .

عنده في كل يومين مّرة ، وأرفق به فاذا بقي على ثلاثة وثلاثة فأمسكه وانتف بدنه وذنبه ، ولا تمس جناحيه ، فاذا فرغت من نتفه فانفخ عليه الماء من فيك حتى يبتل ، واشدده وأجعل طُعمه ذلك اليوم نصف طُعم من بشتمازك ، بسبب التعب الذي لحقه ، مع شيء من دهن المعقود ، بعد أن يكون في بيتك عُمِل فأنه يبرأ بعد اثني عشر يوماً ويكون سالماً في نفسه إن شاء الله))[1] ، ويرد النهي لغرض التطمين (لايفارقك البرود) ، إذ يبعث في الخيارات المتعددة التي ذكرها في المصيد الاطمئنان في قلبه وقلب اصحاب البزاة والإيناس بها وهذا الاسلوب في استعمال الأمر والنهي، من باب التعليم والارشاد والنصح ، فهو اسلوب تعليمي وشرح توضيحي لحياة الباز ، وكيفية التعامل مع البزاة في ضراوتها وصيدها وحاجاتها من علاج وإطعام ، والأساليب الخطابية تتمتع بمستوى حركي يجعل النص في همة حماسية وحيوية ونشاط مستديم بتكرار لازمة الافعال الأمرية و بفعل الخصائص الحركية الممتدة على طول النص الذي يُثرى بالتحولات التركيبية تارة والدلالية تارة أخرى ، فالسياق يعمل على توليد الامتداد الدلالي من خلال تكرار اللازمة الخطابية لفعل الأمر واستعمالها الذي يتجاوز عشر مرات داخل النص ، على شرط انفتاح النص دائماً لطلب الاستجابة من الآخر المشارك واستلزام الطاعة والانقياد والتسليم بالمعلومات والعلاجات والاهتمام بها والركود اليها والاذعان لإنجازها ، كونها موثقة ومدعمة بالأدلة والبراهين والتجارب السابقة ، فضلاً عن الأدلة الحجاجية التي يخرج اليها النص كثيراً وغيره من النصوص في تربية البزاة كقوله : **((إذ وقع البازي الى الصياد فسبيله أن يخيط عينيه ، ويأخذه البازيار فيسبقهُ ويغسل جناحه ، ويحمله على يده ستة أيام إلى أن يكلب على الطعم ... ولاتُزله عن يدك الى أن يمضي من الليل ست ساعات ، فاذا كان الأذان الأول فاحملهُ على يدك الى أن تصبح ولا تتراءى لك الوجوه ، فأنه اذا رأى المار والجائي قبل أن يأنس اضطرب على يدك))** [2] ، إذ يتداخل اسلوب بلاغي آخر حتى يهيمن على النص والنصوص الأخرى فلا يمكن تجاوزه وهو الايضاح بعد الابهام ، وهو من أساليب الاطناب والإطالة في الجملة ما يؤثر على القارئ والقراءة والامتاعية في توضيح المبهم ، فهو " اسلوب يظهر المعنى في صورتين مختلفتين إحداهما مجملة مبهمة ، والأخرى مفصلة موضحة " [3] .

وهذا الاسلوب لم يغفل عنه البازيار عمّا فيه من فائدة كونه وسيلة لإمتاع القارئ ووسيلة حجاجية أيضاً فكلما زاد الدليل قوي الظن كون الظنون تقع في القلوب ، ولكثرة الدلائل تنجلي الحقائق وتقوى عرى الحجاج ، إذ يلجأ الى التفصيل والتقسيم والعدّ مبتدئاً بالأعلى والأسمى أثراً على الإنسان .

إذ يطرح البازيار فكرة تولد سؤالاً في ذهن القارئ ليتشوق لمعرفة الجواب ، ثم يعلل هذه بفكرة مفصلة ، فيشرح اسباب التربية والترويض للحيوان المصيد فتتكرر كثير من الانساق بحسب مفهوم التوازي لتكرار الترويض وعملية الحفظ لدى الحيوان والاعتياد عليها ، ولذلك تتكرر الانساق لتكرار التفصيل والاطناب والسرد للأحداث ، ويستعمل الكاتب الشرح والتفصيل ببيانه المعاني الغامضة في النص ، فهو وسيلة افهامية إبلاغية واستعمال اسلوب التقسيم والتفريع من الاساليب المتصلة بالشرح والوصف الدقيق ، مما يساعد على استيعاب مبادئ علم الجوارح وتسلسلها وادارتها في الذاكرة مثل شرحه وتوضيحه المسائل المتعلقة بالجوانب العلمية والعملية ، كما هي الحال في قوله عن ضراوة البازي وحسن تأديبه على الصيد يقول : **((وأعطِ انساناً طيرة ماءٍ ومُرْهُ أن يقف في خليجٍ فيه ماء ، وليكن مستتراً عنك ، وليكن الطبل معك وأجعل العلامة بينك وبينه أن يطيرّ ما معهُ إذا أتتَ سغُلْت ..**

([1]) البيزرة : 59 / والسُماني : كحبُاري طائر يقال له السمن في الشام ، القرنصة : إقتناء البزاة للاصطياد ، يسبقه : يجعل القيد في رجليه .
([2]) البيزرة : 66 .
([3]) عالم المعاني ، عبدالعزيز عتيق ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط1 ، 2009 : 188 .

فإذا أخذها أخذاً جيداً ، وكلما أخذ أشبعته فأخرج الى الغيط به ، وأطلب ساقيه لطيفة وأرسله على طير الماء فأنه يصيد إن شاء الله)) [1] ، ويؤكد الكاتب الكلام عن طريق الضمير المخاطب الذي تتسم به أغلب النصوص والذي يمتاز بالوظيفة الافهامية ولاسيما في الأمر والنهي كونه يتصف بالألتماس والوعظية والارشاد والنصح إذا ما كان ضمير المتكلم فيها تابعاً لضمير المخاطب أو بالعكس ، إذ تركز الشعرية على ضمير المتكلم لارتباطه بالوظيفة الانفعالية ، أما (الأنت) المخاطبية فترتبط بالوظيفة الافهامية بحسب ياكوبسن [2] . وإذ تندلق صيغ الأمر بالفعل ، وبلام الأمر مع المضارع في (إعط ، مُرْه ، ليكن ، اجعل ، فاخرج ، اطلب ، أرسله) فضلاً عن نسق الشرط وجوابه اللذان تواردا متعاضدين مع نسق الصيغ الأمرية وافعالها الانجازية ونسق المفعول المطلق (اخذها اخذاً جيداً) التي تدل على الاستمرارية والمداومة في الفعل باتجاه البازي ، فالصيغة توحي بالثبات على المواقف واستمراريتها ومعاودتها مراراً وتكراراً من دون ملل مما يكسب البازي وصاحبه الخبرة . وتخرج الصيغ الأمرية عن دلالاتها الحقيقية الى سياقات تحمل الدلالات المجازية التوليدية في النصوص الطويلة احياناً إذ كانت في الغالب الأعم حقيقة كون الواقع الذي تجري فيه الاحداث حقيقياً ، كون الجوارح هي عالم البازيار الخاص وتحتل فيه مكانة كبيرة دأب على مداومتها سنين طويلة حتى أجادها ، ومن ثم كانت مرجعياته الثقافية حول عالم الصيد مكتنزة وحافلة بالمواعظ والحكم والارشاد والعلاج والمداومة والنصح والثقافة ... الخ فضلاً عن توظيف بعض الانساق المتكررة مثل الدعاء وصيغته التي ينتهي بها القول أحياناً كثيرة (فإنه يصيد إن شاء الله) فهو لازمة متكررة ، مع لازمة لوحة البدء بالصيد والرحلة التي يبتدأ بها النص في قوله (ولقد ركبنا الى الصيد يوماً) [3] ، و (صباحاً ، وبعد العصر ... الخ) ، وهذه هي لوحة الزمان التي تتكرر كمهيمن اسلوبي واضح في النصوص ، ومثلها هذه الانساق كثيرة جداً ، كما في نسق (وقد كان عندي بازي) طريف ، (وقد كان عندي بازي) اصفر ، و (وقد كان عند عندي بازي حمل النبأ من دمشق ...) [4] ، في الافتتاحيات ، وقد توافر نسق التوازي في تكرار المقطع داخل الصفحة الواحدة (4 مرات) ، أما الصيغ الأمرية فقد تخرج عن الألزم الى دلالات بلاغية تمنحها صفة الخصيصة الاسلوبية كالصيغ بين الخطاب والمتلقي باستعمال فعل الأمر وجوابه حاضراً. ولعل خصيصة الاختيار والتأليف تعدّان من أهم المعايير التي تعتمد عليها الدراسات الاسلوبية في المستويات اللغوية وخصوصية التركيب من ناحية استخدامه كون اللغة تقدم للمستعمل البدائل الي تعبر عن المضمون كونها تتباين فيما بينهما في درجة القوة التعبيرية [5] فكان الوقوف على تجليات الدلالة التركيبية للخطاب الطلبي في نصوص البيزرة لتحقيق الهدف بما يوفره المنهج الوصفي التعبيري وتحليل النصوص والرصد للوظائف الدلالية للتراكيب والقيم التعبيرية ، فتارة تحتوي الصيغ الأمرية على فعل الأمر، وجواب الأمر (جواب الطلب) ، أو المضارع المقرون بلام الأمر كما هي الحال في قوله " **وليكن البيت الذي تلقيه فيه واسعاً بارداً ، فأنك تلقيه في استقبال الحر أو في شدته ، ولاتغفل الرشّ في البيت كل يوم ، وأجعل تحت الخشبة رملاً لئلاً تقع كفه إذا اضطرب على الأرض فتوجعه ويضرّ ذلك مخلبه** " [6] فضلاً عن اشتمال التركيب على الأمر والعطف بحيث يقطع العطف ارتقاب الجواب في الخطاب

(1) البيزرة : 67 .
(2) ينظر : قضايا الشعرية ، رومان ياكوبسن : 33 .
(3) البيزرة : 68 ، 69 (تكرار السياق : ثم أنّا بعد ذلك ركبنا الى الصيد) من الافتتاحيات .
(4) البيزرة : 70 .
(5) ينظر : الاسلوبية التعبيرية عند شارل بالي ، محي الدين محسب ، دار حراء ، دار المنيا ، مصر ، 1997 : 64 .
(6) البيزرة : 74 .

الطلبي – ومن ثم أغلب التراكيب الواردة من (جملة طلب وجملة جواب الطلب) أو مايقاربها ويتم معناها ، ويوضح الركن الثاني من هذا النمط ما يسمى بالبدائل الاسلوبية ، وترتكز الثانية على الأولى ، فتكتمل الدلالة وتغنى بالإيحاءات فضلاً عن الصيغة الحوارية بين الجملتين **" وأجعل عن يمينه إجّانة (اناء ماء تغسل فيه الثياب) من خزفٍ واسعة ولطيفة السُمك فيها ماء ، ليدخلها ويشرب منها ويغتسل فيها ، وأطرح له في ذلك الرمل كفّاً من شعير فأنه ينبت سريعاً ولاسيما في الموضع الندي ، فأن البازي يفرح به وينام عليه ويستريح الى برده ، وينشط إذا رأى الخضرة ، ولاتدع بيته مفتوحاً ، وتوخ أن يكون مفرداً لأنه لايؤمن عليه أن سمع جرياً أو حركة أو جرّ بساط أو حصير مما يذعره من أن يضرب بنفسه الحائط فيهلك "** [1] ، فيتضح الشرط وجوابه في (واطرح في ذلك الرمل ، فإنه ينبت) ، وهنا يعلل في الجواب ويعطي دليلاً حجاجياً للنهي الذي تقدمه (لاتدع بيته مفتوحاً ... الخ) محاولاً اقناع الآخر المخاطب في عملية الابداع ، كون الحجاج خصيصة تكتسب معناها ووظائفها من السياق الذي ترد فيه [2] ، فنجد حجاجاً فلسفياً مهتماً بحياة الحيوان المطارد والصائد ، إذ تحضر دلالات الالتماس لغرض احتواء جو الطمأنينة في الاهتمام بالبازي واثارة الشفقة عليه بل استعمال العطف بوصفه بدائل اسلوبية توكيدية تحمل دلالة الاثبات في قضية زراعة الشعير فأنه ينبت ويفرح به البازي وينام عليه ويستريح لبرده وينشط لخضاره إذ أن السياق التكراري لأي اسلوب يعمل على الاثبات في النفس وتوكيد المعلومة ، جاءت كلها أدلة جواب للطلب ((أطرح له كفاً من شعير في الرمل)) ، ومن ثم تتعاضد الصيغ الأمرية مع النهي في النص فتهيمن على المنجز ويطول الوصف كما هي الحال في :

ليكن ⟵ لام الأمر مع الفعل المضارع
ليدخلها ⟵ لام الأمر مع الفعل المضارع
لا تغفل ⟵ لاتدع (النهي مع المضارع)
أجعل ⟵ اطرح (فعل الأمر)
توخ ⟵ فعل الأمر

فضلاً عن أدوات الوصل والربط والعوامل التي تأتي بنتائج مسبقة عن تجارب سابقة يستعملها في غرض يخرج غالباً للمتداول الحجاجي كما هي الحال في (فأنك تلقيه) ، (فأنه ينبت سريعاً) ، (فأن البازي يفرح به) ، إذ يلتفت من الخطاب الى الغائب ليعود للمتكلم ، مما ينشط الأذهان ويبهج النص بالحركة لكثرة العدولات بين الضمائر والالتفات ، فلا تخلو هذه الصيغ الجمالية من سمتها الفنية كونها تتكرر فتشكل لازمة واحدة غايتها معرفية أولاً وتعليمية ثانياً ، فلا تخرج عن سياقاتها الحقيقية ، وإن خرجت للمجازية أحياناً فهي ليست لدلالات توليدية ، وإنما توثيقية وتعليمية بحياة البزاة ، وطقوس الطراد ، إذ لاتحتاج الى التأويل أو التخييل . ومن الأدلة التي يثبتها البحث حول جعل الخصيصة الاسلوبية المهيمنة أداة ووسيلة للحجاج بحسب السياق الذي يرد فيه كون الدليل من الحديث النبوي يستحضره الكاتب ليثبت قناعات أصحاب البزاة ومالكيها وليشيع روح الاطمئنان والألفة والاستئناس ، فكلام الرسول دليل حجاجي يقنع الآخر **" إذا أردت قرنصة البازي – اقتناء البازي للصيد – فأتعبه قبل ذلك الصيد أياماً كثيرة اتعاباً جيداً الى أن تراه قد ألقى ريشات من كل جناح أو أربع ، فإذا عزمت على طرحه وقطعته عن الصيد ، وأردت نتف ذنبه فلا تضعن يدك عليه حتى تريحه ، وتسمنه بعض السمن ، فحينئذ فانتف ذنبه في زيادة الشهر يوم السبت ، وإنما أردنا بيوم**

([1]) البيزرة : 74 .
([2]) ينظر : بلاغة الاقناع ، د. عبد العالي قادا ، 12 ، دار كنوز المعرفة والنشر ، الأردن ، ط1 ، 2016 .

السبت لخبر يروى عن النبي (ﷺ) أنه قال : لو زال حجر عن حجر ، وجبل عن جبل في يوم السبت لكان حقيقاً على الله تبارك وتعالى أن يرده الى موضعه فتأولنا بذلك أن يعود عوضاً من كل ريشة تنتف في يوم سبت ريشة جديدة ولا تتخلف بعون الله " [1] .

وما جاء في يوم السبت عن أبي عبد الله (ع) قال : " من كان مسافراً فليسافر يوم السبت ، فلو أن حجراً زال عن جبلٍ في يوم السبت لردّه الله الى مكانه " [2] .

ولكن النص البازياري يحمل طبيعة ذات صيغ متعددة ، فتتلون لتبهج النص بالحركة والحيوية والنشاط والانفعال ، بسبب من طبيعة حياة الطراد والفرائس والإقتناص .

وترد الصيغ متمردة أحياناً في نزعتها الداخلية خلف المسكوت عنه لإيضاح الأوضاع التي يعيش فيها صاحب البازي أو البازي نفسه من ترف واهتمام ومداراة وما كانت لوحات تكرار المقاطع أو الصيغ إلا بوجودها تنبيها بصيغة احتدام المعركة بين المصيد والصائد ، فالتركيز على الربط بين الصيغ الأمرية ومستوى التعبير المباشر جعلها ذات مبلغ خطابي فتنزع أغلب النصوص الى سمة الخطابية بسبب طبيعتها المباشرة والتقريرية ، ومما يجعلها سهلة الحفظ أحياناً هو تكرار المعلومة والاستشهاد بمقاطع مكررة تحمل طابع المجاراة والخضوع والتودد للحيوان الجارح فهو مصدر عيشهم وقوتهم وبأسهم ومباهاتهم ، فتبرز صيغ الأمر والنهي أكثر فاعلية لامتزاجها بالحجاج احايين كثيرة التي جسدت متناقضات الحياة المعيشة .

ومكمن جمالية النص وأمثاله من النصوص الأخرى في الخطاب المباشر لصاحب البازي أنه يكون بمستوى حركي متنام من خطاب المفرد الى خطاب المجموع (المسكوت عنه) مع دلالات الحركة والعجلة وتنامي الصراع المتطور في لوحة الصيد والأحداث ، الحزم ، القوة ، الحركة ، جلاء المواقف ، والجزم والنهي ، والتوازي ، والأمر والشرط مؤتلفة جميعها بوصفها أساليب مساعدة للإيحاء بالدلالة الاصلية للصيغة الأمرية ، يقول في إلقاءه ريش البازي وإطعامه ما فيه من النصح لديمومته **" وإذا رأيت بازيك قد ألقى بعض ريشه الصغار ، وطلع شيء من ذنبه فأحسن اليه ... ، وتعاهد بالأدهان ، وأجعل في طعمه دهن الخروع في الأحايين ، أو دهن الشهدانج [3] ، فأنه من دسومته الحرارة وإذا أكل منه القى ريشه سريعاً إن شاء الله .... وشحوم ما تطعمه لحمه من المخاليف النواهض والعصافير البقلية أحفظ لجوفه ، فتعاهده بها ، ولاتكثر عليه منها متثقلة ، وكلما وجدت ريشاً من بدنه حواليه ، فارم به ولاتدعه عنده ، ليبين لك ما يلقيه كل يوم فإذا تم ريشه وذنبه وجناحه وأردت حمله ، فانقصه قبل ذلك بأيام ، ليمكنك حمله ويذوب بعض شحمه ، وليكن حملك له في زيادة الشهر ، وكن عليه أشد حذراً ، وأكثر توقياً منك في حال توحشه ، لأن الوحشي تصيده وهو كالفرس المصنوع "** [4] ، ففي استعماله للأفعال في دلالاتها الحقيقية كونها أكثر صدقاً فلا يحيل خطابه السردي أي لغة مجازية تثري النص في موقف العجالة والالفاظ في دلالاتها الوضعية ، كون البازيار أرادها لغة افهامية تواصلية خالية من الايحاءات الضمنية التأويلية التي قد تعقبه عند احتدام المواقف وسرعة الاحداث ، فنجدها تخلو من الصور الدلالية (الاستعارية أو التشبيهية).

بنية النهي :- وهو طلب الكف عن الفعل على سبيل الاستعلاء والإلزام [5] ، ويرد في قوله:

([1]) البيزرة : 73 .
([2]) الخصال ، الشيخ الصدوق ، صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري ، قم المقدسة ، 1403 ، ج2 : 394 .
([3]) البيزرة :76 ، الشهدانج : حب القنب في اللغة الشامية القنبس .
([4])البيزرة : 76 .
الفرس المصنوع هو الذي أحسن القيام عليه .
([5]) أساليب بلاغية في الفصاحة ، البلاغة ، المعاني ، د. أحمد مطلوب ، منشورات جامعة بغداد ، 1980 : 116 .

" وان اردت به طائراً كبيراً لم يكن صاده في فروخيته ، فاقصد به الجبل وفي أول النهار ، وأرسله على الكروان ليطير عليه ، ويكد نفسه ويصيد طلقين أو ثلاثة ولا تذقه من كل طلق الا القليل ، فأن ذلك يزيد من جوعه ، واطلب به بعد ذلك الأرنب فأنه يصيده ... وأرسله على ماتريد من كبار الطيور ، فأنه لايرجع عنه وأجعل له شبعة في كل يومين او ثلاثة على الاجابة ، بعد أن يصيد لك ماتريد ، فأنك إن لم تفعل ذلك فسدت إجابته ، وتعذبت به وكدّر عليك صيده ، وتفقد سباقيه ... فليكن السباق قصيراً فأنه أسلم له من العقاب وغيرها ... وتفقد دستبانك لئلا يكون وجهة الأديم خارجاً ، وإن كان من غير الأديم وكان وجهه خارجاً تزلّق تحت البازي ولم يتمكن من الثبات على يدك فاقلهُ وأجعل المبشور خارجاً ليتمكن البازي من قعوده من تعوده على يدك ، ولاتحمله وأنت سكران فأنه ينكرك ويخافك ولاتلمسه ولاتطعمه وأنت جنب ، فأنه لا يحتمل ذلك ، ولاتحمله وقد أكلت بصلاً ولا ثوماً ... فأنك تؤذيه بذلك ويحوّل وجهه عنك ، ولا تنهره ، ولا تصح في وجهه ، فانه يعرف ، ولقّمهُ اللقمة الصغيرة في غير أوقات طعمه وصيده " [1] ، فتتعاضد الأساليب مجتمعة في أكثر من موضع مايجعلها تتشارك في خلق الفاعلية التأثيرية (من الحركة والالتفاتات بين الأساليب) عند القارئ ، وتحقيق جمالية النص الفنية وفرادته الأدبية بين النصوص ، إذ أن التنويع بين الأمر والنهي من الفواعل الاسلوبية النحوية والبلاغية المعنوية التي جاءت في سياق الشرط والذي يخرج هو الآخر من مكنونه التركيبي الى دوامة السياق المتراتب وجوده وهيمنته ، ومثل هذا التنويع يفضي من ثم الى أبعاد الملل والسأم والرتابة عند المتلقي والقارئ من استعماله صيغة واحدة أو سيادة تركيب واحد ، فضلاً عن اطالة النص بسبب من تقصي الوصف السردي في لوحة خروج الجوارح للصيد وتبكيرها ، ثم لوحة الانقضاض على الفرائس وأخيراً الإطعام ثم العودة الى مكانها في القرنصة ، وتتجلى المشاهد في هذه الصور في تنضيج الرؤى عند البيازرة وتعليمهم فضلاً عن عمق الانفعال الوجداني نحو الجارح في تربيته والمتاعب التي تواجه حامله ومربيه ثم تحقيق المطالب الناجزة منه عن طريق عمليات الصيد وامتلاء النفس بالرضا. ومن ثم كان الشرط والأمر والنهي لوازم استهلالية فضلاً عن توافرها في لوحة الوصف كذلك بوصفها لوازم اسلوبية مهيمنة على النص البازياري ، إذ تتراصف الألفاظ لغرض الوصف وايصال المعنى للمتلقي المتلهف لمعرفة الاجوبة فتتكرر سياقات التعالق بين هذه المتلازمة الثلاثية عن طريق الانثيال التكراري والذي يحقق كثيراً من التوازيات على المستوى الافقي والعمودي ، كذلك هي الحال في الالتفات وفنونه المتعددة ، وخاصية المكان وتغييره لامتحان الجارح في كل الظروف تمثل واعزاً اخلاقياً في تربية الجارح والانطلاق به الى امكنة مختلفة بين المألوف وغيره ليألفها جميعاً (مثلاً فوق الماء وفي الصحراء وفي الجبال ، والسهول) .

وقد تظهر كثير من المواقف الحجاجية التي تتولد في الوصف في دلالة الحث على الفعل والاستمرارية والانجاز ، ولاسيما في التربية للجارح فتنثال الألفاظ وتتدفق الصيغ تبعاً للانثيال الفكري والمعلوماتي عند البازيار باتجاه قضايا واقعية ألفها عن عالم الجوارح وتشخيص أزماته ومشكلاته وطرائق معالجتها فالصيغة الأمرية ولاسيما (لام الأمر مع المضارع) لها ايقاعها الخاص داخل النصوص فضلاً عن النهي وتكراره كونها تحمل قوة دلالية مما يشكل توازياً مناسباً في تواجدها العرضي داخل المنجز .

إن ورود الصيغ الأمرية وصيغ النهي في مطالع ومضامين النصوص غايته عقد حوارية بين الباث والقاري بوصفه نوعاً من التواصل ، واستجابة الثاني للأول كنوع من استقبال التنبيه ثم

([1]) البيزرة : 77 ، 78 سباقيه : السباق هو القيد من سير وغيره ، الدستبان : القفاز يلبسه حامل الصقر أو البازي ، وهو من الدخيل العباسي الفارسي وفصيحه (ختاع) المبشور : أي الجلد المزال شعره (المقشر). معجم متن اللغة ، أحمد رضا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ج2 : 408 .

الانصياع له بعد التهيئة والتحريض على الانجاز والفعل وليس فقط الالتزام بل التطبيق العملي والانجاز الفعلي مما يجعلها ذات ملمح خطابي مباشر وتقريري وسهل الحفظ في الذاكرة بسبب من التكرار والترديد في أغلب الانساق (نسق الخروج ، نسق التأديب ، نسق لوحة الصيد ، نسق الإطعام ، نسق العودة ، نسق المعاودة والتكرار والتدريب) ، فتداعيات اختزان التكرار فيه طاقات نفسية مشحونة تمتد بعراها الى المتلقي لفهمها واستيعابها لتحقيق فعل الإنجاز والتسليم والاذعان .

وفي العودة الى تقييد الشرط بـــ (إذا) في قوله " **فإذا عزمت على طرحه وقطعته على الصيد ، وأردت نتف ذنبه ، فلا تضعن يدك عليه .. " وقوله : " وإذا رأيت بازيك قد ألقى بعض ريشه ... فأحسن إليه ... "** ومن الملاحظ تقييد الشرط بـــ (إذا) في النصوص ، لأنه اختص بجماعة البزاة فقط ممن يحسنون تربيتها والعناية بها ، إذ جاء التعبير بالقول الماضي وبصيغة الخطاب (الماضي + تاء الفاعل) وفي الجواب (النهي + المضارع) و(النهي+ الأمر) وقد قيد نظم الفعل (رأيت) وعزمت بأداة الشرط (إذا) التي تستعمل في الشرط المقطوع بوقوعه ويظن ظناً قوياً وقوعه وهو إلقاء ريشات من جسد البازي فأراد إظهار حاله ، وفي الجواب (فلا تضعن) والنهي مع المضارع تفيد تجدد الفعل ، فشأن المضارع وقوع الحدث فترة بعد فترة [1] ، وكذلك الاستمرارية والحدوث والتجدد والمداومة ، على الرغم من الصيغ الأمرية مع النهي تحمل في طيّاتها نبرة التمرد أحياناً في نزعتها الداخلية بخلاف الاسم الذي يدل على الثبوت خلف المسكوت عنه لايضاح الأوضاع التي يعيش فيها صاحب البازي أو البازي نفسه من ترف وأهتمام ومداراة ، وما كانت لوحات تكرار المطالع أو الصيغ الأمرية إلاّ تنبيهاً وتشديداً واستمالة للمربّي أن يحسن المعاملة والتربية والترويض للبازي والبزاة ، فالاختيار والتأليف يُعدان من اهم المعايير التي تعتمد عليها دراسة الاسلوبية في سائر المستويات اللغوية وتعنى بخصوصية التركيب من ناحية استخدامه وتواتره فتقدم للمستعمل هذه اللغة عدداً من البدائل التي تعبر عن كل مجموعة منها عن جوهر معنوي واحد ومضمون واحد ، غير أنها تتباين فيما بينها في درجة القوة التعبيرية [2] . وكل نمط تركيبي يستمد دلالته من السياق الذي يرد فيه والموقف الكلامي الذي تجري فيه التراكيب تترآزر قرائنها النحوية وتتعاضد ، فالتركيز على السياق ، والدلالات الناشئة عنه تتحكم فيها القرائن الخاصة بنظامها فتنكشف الدلالة ويعاد التفسير والاستنتاج وبيان المقصدية من خلال خارج النص (العوامل السياقية) السياق الاجتماعي للخطاب الى بنيته الداخلية ، ومن خلال داخل النص رؤية السياق والمناخ والمحيط بالنص (الظروف) وعلاقتها بالأجزاء الأخرى ، فثمة دلالة للطلب ، في الأمر والنهي المقيد بالشرط وأدواته وهو التوجيه والارشاد والإلزام حتى تتمكن الدلالة من أحداث وقع حقيقي في النفس وتعطي تأثيرها مع استعمال الصيغ الفعلية بين (الماضي والمضارع) التي تكسب النص نمطية التحول والتغيير والتجدد وهي منطبقة تماماً على أحوال البازي والبزاة في تجدد خروجهم وتفاعلهم أثناء عملية الطراد التي تتجدد في كل خروج ما بين التغير في الأمكنة كذلك ، مما يثير البهجة والألفة بين البازي والبزاة وبينهما وبين الأمكنة المتعددة والأزمنة المختلفة في اليوم الواحد (صباحاً أو ظهراً) . ومن ثم تغيب الاساليب والانماط الأخرى من أساليب الطلب (النداء ، والاستفهام) عن النص البازياري فلانجدها بحكم أن القرائن والسياقات لا تحتاج لهذين الأسلوبين ، فالنداء مثلاً للبازيار على البازي يكون عن طريق الطبل أو الصفير ، وأما الاستفهام فلايحتاج البزاة صيغته كونهم لايتساءلون ولو استنكاراً فتخلو من النصوص هاتين الصيغتين فهناك البدائل الاسلوبية الأخرى التي يوظفها السياق ، وهو صورة تتحدث عن صراع يدار بحوار

([1]) ينظر : من بلاغة التقيد بالشرط : 11 .

([2]) ينظر : هكذا تكلم النص ، محمد عبد المطلب : 30 وينظر : اتجاهات البحث الاسلوبي ، شكري عياد ، ط3 :123 ومابعدها .

يستلزم وجود الأنماط لاغير ، وصراع على أرض الواقع الحقيقي ، ومجريات الاحداث ، فلا نجد التمني والذي من خصائصه الرجاء والحصول لصعوبة المنال .

وكذلك هي الحال في مراعاة ثقافة المخاطب اللغوية والفكرية ، واللغة الخاصة لكل فئة من المجتمع ، فمن المؤكد أن لغة الصيد والطرد والحياة الفعلية من الحركة والتوتر تختلف أختلافاً كبيراً ، ويجب أن ينتبه المتكلم الى أن يخاطب كل طبقة باللغة التي يفهمها وتناسب وتراعي مفهومات خاصة للمخاطب ، فنجد لغة أصحاب البزاة تحتاج لمعجم أحياناً لتخريج الألفاظ الدخيلة والفارسية وغير العربية لشرحها وايجاد الموازي لها من اللغة العربية بعد امتداد الدولة الاسلامية في العصر العباسي واختلاط العرب بالفرس وغيرهم من الأقوام الأخرى ، إذ لا يكون الكلام مقنعاً ما لم يكن مفهوماً ، مع مراعاة ثقافة المخاطب إذ يحتاج الكاتب الى شرح تفصيلي أحياناً في علاج الأمراض وفي التربية وايجاد المكان الملائم للحيوان (البازي) وغيره من الجوارح ، فلابد من وجود الادلة والحجج والبراهين التي يستعملها في الخطاب " فتأخذ بعين الاعتبار هويته اللغوية والاجتماعية والثقافية وان تستحضر الظروف الموضوعية وخصائصه النفسية والذاتية التي تحكمه وتحدده " [1] ، فالمخاطب مهم في ادراكه للخطاب لأن سياق حال الخطاب في لوحة الطراد يختلف عن سياق الفرح والاطمئنان بالمصيد ، أو سياق الخروج والتبكير للطرد ، أو سياق الاهتمام اليومي بالجوارح ومراعاة علاجها .... الخ.

الخاتمة:

وتوصل البحث لأهم النتائج المستخلصة وهي :-

1. محور الدراسة هو رصد للوقائع الاسلوبية والظواهر اللغوية التي هيمنت على منجز كتاب البيزرة ، وتوافرها ، إذ يتكرر نسق الأفعال الطلبية ما يثير الدهشة والاعجاب واللذة والبهجة التي تثري النص بالفاعلية الحركية فيستوجب اكتناه هذه الانساق وتوجيهها بالتحليل ، كونها كتبت عن قصدية المؤلف في تتبع الوصف السردي الدقيق للجوارح وطرادها ومصيدها وطعامها وعلاجها وتربيتها، والتي كانت طابعاً لحياة كثير من المترفين من الملوك أو المنسحقين من الصعاليك في ذلك العصر ، فلم يكن ترفاً اجتماعياً قط ، بل هو اسلوب حياة .

2. مثل اسلوبا الأمر والنهي ظاهرة اسلوبية بارزة في نصوص كتاب البيزرة ، وقد خرجت التراكيب النحوية احياناً عن مقتضى ظاهرها لتتشبع بدلالات السياقات التي وضعت فيها مثل سياق الشرط أو التقديم والتأخير ، أو الالتفات ، فتغنى ايحاءاتها بالنصح والارشاد والتقريرْ والانجاز والانكار والاطمئنان والتعريض والتهديد والالتماس والإيناس والتعظيم والثناء والأكرام وبيان العاقبة .

3. يعد الأمر من الأساليب الطلبية التي تشيع مع النهي في النصوص والتي تبتدئ غالباً بفعل الأمر ، أو صيغة المضارع المقرون بلام الأمر، والتي يخرج منها الأمر غالباً للإلزام والحجاج ولدلالات بلاغية أخرى يمنحها السياق صفة الخصيصة الاسلوبية من خلال القرائن المحيطة به كالإكرام والتوجيه والالتماس ، وورود النهي مع الأمر متعاضدين لدلالة مقصودة في بعث صورة من جوّ الاطمئنان والتوكل والانجاز من المتكلم الى السامع المشارك في العملية الابداعية من خلال الانقياد والتسليم والخضوع لارادة المتكلم ومن ثم الانجاز .

4. استعمال نسق الشرط وجوابه متآزراً مع الاسلوبين الأمر والنهي ، لأغراض مقصدية واحدة وهي التمني والرجاء والنصح والارشاد وبيان العاقبة والتعظيم والإكرام والإيناس والأطمئنان ، كونه

([1]) **بلاغة الخطاب الاقناعي نحو تصور نسقي لبلاغة الخطاب ، حسن مودن ، دار كنوز المعرفة العلمية ، ط1 ، بيروت ، 2014 : 293 .**

اسلوباً تحذيرياً وحجاجياً ، بوجود الأدلة والبراهين التي يستند عليها النص من الحديث النبوي الشريف وغيره .

5. يرد الالتفات هو الآخر أسلوباً باعثاً على الحركة التي يثيرها داخل النص متآزراً مع الأساليب الأخرى في حوارية بين الصائد والمصيد واصحاب الصيد مما يبهج النص بالفاعلية التأثيرية التي تنسحب على النص والقارئ في وجود التبادلية بين مواقع الضمائر أو الافعال ، وحركتها داخل المنجز الابداعي .

المصادر والمراجع

1. اتجاهات البحث الاسلوبي ، شكري عياد ، ط3 ، 1999.
2. أساليب بلاغية في الفصاحة ، البلاغة ، المعاني ، د. أحمد مطلوب ، منشورات ، جامعة بغداد ، 1980 .
3. الاسلوبية التعبيرية عند شارل بالي ، محي الدين محسب ، دار حرّاء ، دار المينا ، مصر ، 1997
4. بلاغة الاقناع ، د. عبد العالي قادا ، دار كنوز المعرفة للنشر ، الأردن ، ط1 ، 2016 .
5. بلاغة الخطاب الاقناعي نحو تصور نسقي لبلاغة الخطاب ، حسن المودن ، دار كنوز المعرفة العلمية ، ط1 ، الاردن ، 2014 .
6. البيزرة ، بازيار العزيز بالله الفاطمي (ظناً) يظن أنه أبو عبدالله الحسن بن الحسين المتوفى (386هـ) تنظر فيه وعلق عليه : محمد كرد علي ، نشر مطبوعات المجمع العلمي العربي ، دمشق .
7. حاشية الدسوقي – ضمن شروح التلخيص – دار السرور ، بيروت ، د.ت ، ج2 .
8. الخصال ، الشيخ الصدوق ، صححه ، وعلق عليه علي أكبر الغفاري ، قم المقدسة ، الجزء الثاني ، 1403هـ .
9. شروح التلخيص مختصر العلامة سعد الدين التفتزاني عن تلخيص المفتاح للخطيب القزويني ، للكاتب القزويني ، أبي يعقوب المغربي بهاء الدين السبكي ، ج2 .
10. علم المعاني – عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط1 ، 2009 .
11. قضايا الشعرية ، رومان ياكوبسن ، تحقيق محمد الولي ومبارك حنون ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1988 .
12. من الحجاج الى البلاغة الجديدة د. جميل حمداوي ، افريقيا الشرق ، المغرب ، الدار البيضاء ، 2014 .
13. من بلاغة التقييد بالشرط في القرآن الكريم ، حمد ستنا محمد علي ، مجلة العلوم والبحوث الاسلامية ، مجلد 18 ، ع1 / حزيران ، 2017 ، جامعة السودان .
14. هكذا تكلم النص ، محمد عبد المطلب ، استنباط الخطاب الشعري لرفعة سلام الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1997 .

Sources and references

1. Stylistic Research Directions, Shukri Ayyad, 3rd Edition, 1999.
2. Rhetorical methods in eloquence, rhetoric, meanings, d. Ahmed Matlab, Publications, University of Baghdad, 1980.
3. The Expressive Stylistics of Charles Bali, Mohieddin Mohsab, Dar Hira, Dar Al-Mina, Egypt, 1997.
4. The rhetoric of persuasion, d. Abdul-Aali Qada, Dar Treasures of Knowledge for Publishing, Jordan, 1st Edition, 2016.
5. The rhetoric of the persuasive discourse towards a systematic conception of the rhetoric of the discourse, Hassan Al-Moden, Dar Kunouz Al-Ma`rifa Al-Ilmia, 1st Edition, Jordan, 2014.
6. Al-Bizra, Baaziar Al-Aziz Billah Al-Fatimi (suspecting) who is believed to be Abu Abdullah Al-Hassan bin Al-Hussein, who died (386 AH) looked at it and commented on it: Muhammad Kurd Ali, Publications of the Arab Scientific Academy, Damascus.
7. Al-Desouki's footnote - within the summary explanations - Dar Al-Surour, Beirut, d.T., part 2.
8. Al-Khasal, Sheikh Al-Saduq, authenticated by Ali Akbar Al-Ghafari, Holy Qom, Part Two, 1403 AH.
9. Explanations of the summary, the abbreviation of the scholar Saad Al-Din Al-Taftazani on summarizing the key by Al-Khatib Al-Qazwini, by the Al-Qazwini writer, Abu Ya`qub Al-Maghrebi, Baha Al-Din Al-Subki, part 2.
10. The Science of Meanings - Abdel Aziz Ateeq, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, 1st Edition, 2009.
11. Poetry Issues, Roman Yakobsen, investigated by Muhammad Al-Wali and Mubarak Hanoun, Toubkal Publishing House, Casablanca, Morocco, 1988.
12. From the pilgrims to the new rhetoric d. Jamil Hamdaoui, Africa of the East, Morocco, Casablanca, 2014.
13. From the eloquence of restricting the condition in the Noble Qur'an, Hamad Sitna Muhammad Ali, Journal of Islamic Sciences and Research, Volume 18 (1), 2017, University of Sudan.
14. This is how the text spoke, Muhammad Abdul Muttalib, Devising the poetic discourse of Rafa'at Salam, the Egyptian General Book Organization, 1997.

Stylistic characteristics of verbal verbs in describing prey - Al-Bizrah book as a model

Prof. Sahera Adnan Waheeb
Al-Mustansiriyah University Researcher - College of Basic Education
The department of Arabic language
sahira752020@gmail.com

Abstract:

The book Al-Bizra or Al-Bizdra is one of the books that dealt with its subject the knowledge of the conditions of the prey in terms of their health and disease, the principles of their upbringing, and the signs of their strength in hunting or their weakness. Stolen books, he is the vizier of the Caliph Nizar Bin Maad Bin Ismail Al Fatimi, the fifth of the Fatimid Caliphs, as he grew up in the shadow of the Caliphate and advanced to the Beazar after twenty years of hunting.The modern descriptive linguistic studies that de Saussure brought have contributed to deepening the stylistic lesson of literature and pushed it to reduce and abolish the abhorrent normativeness and abolish it completely, in order to acquire the status of science. Both linguistics and stylistics have a purely linguistic premise. On the other hand, the stylistic lesson was concerned with the text, which made it distinct and unique, so the text was the basic logic in the process of stylistic analysis and its aesthetic structures.The study was concerned with the content of the investigation of verbal verbs within the science of semantics and its study according to its availability with conscious intention in the text and its dominance over its joints within the narrative description of the text of the book Al-Bizrah and the description of the prey in it.

Keywords: bazaar and bazaar, verbal verbs, description of prey